[خنس إبليس وأعوانه بمحمّد وآله صلوات الله عليهم أجمعين]

٢٧١ـ ثمّ قال رسول اللّهﷺ: هذه نصرة اللّه تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمّد وآله، ألا فاذكروا يا أُمّة محمّد محمّداً وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر اللّه به ملائكتكم على الشياطين الّذين يقصدونكم.

فإنّ كلّ واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته، وملك عن يساره يكتب سيّئاته، ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه، فإذا وسوسا في قلبه ذكر اللّه وقال: «لا حول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين» خنس الشيطانان، ثمّ صارا إلى إبليس فشكواه وقالا له: قد أعيانا أمره، فامددنا بالمردة، فلا يزال يمدّهما حتّى يمدّهما بألف مارد، فيأتونه، فكلّما راموه ذكر اللّه، وصلّى على محمّد وآله الطيّبين، لم يجدوا عليه طريقاً ولا منفذاً

قالوا لإبليس: ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه، فيقصده إبليس بجنوده، فيقول اللّه تعالى للملائكة: «هذا إبليس قد قصد عبدي فلاناً، أو أمتي فلانة بجنوده ألا فقاتلوهم» فيقاتلهم بإزاء كلّ شيطان رجيم منهم، مائة [ألف] ملك، وهم على أفراس من نار، بأيديهم سيوف من نار ورماح من نار، وقسيّ ونشاشيب [١] وسكاكين وأسلحتهم من نار، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها، ويأسرون إبليس فيضعون عليه تلك الأسلحة فيقول:

يا ربّ وعدك وعدك، قد أجّلتني إلى يوم الوقت المعلوم.

فيقول اللّه تعالى للملائكة: «وعدته أن لا أُميته، ولم أعده أن لا أُسلّط عليه السلاح والعذاب والآلام، اشتفوا [٢] منه ضرباً بأسلحتكم، فإنّي لا أُميته» فيثخنونه بالجراحات ثمّ يدعونه، فلا يزال سخين العين [٣] على نفسه وأولاده المقتولين، ولا يندمل شيء من جراحاته إلاّ بسماعه أصوات المشركين بكفرهم.

فإن بقي هذا المؤمن على طاعة اللّه وذكره والصلاة على محمّد وآله بقي على

(١): سهام.

(٢) يقال: تشفّى ـ بتشديد الفاء ـ من فلان: إذا نكى في عدوّه نكاية تسرّه. (٣) كناية عن دوام بكائه.

almawaddah.be

إبليس تلك الجراحات، وإن زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة اللّه عزّوجلّ ومعاصيه اندملت جراحات إبليس، ثمّ قوي على ذلك العبد حتّى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه، ثمّ ينزل عنه ويركب على ظهره شيطاناً من شياطينه، ويقول لأصحابه: أما تذكرون ما أصابنا من شأن هذا؟ ذلّ وانقاد لنا الآن حتّى صار يركبه هذا.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: فإن أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه وألم جراحاته فداوموا على طاعة اللّه وذكره، والصلاة على محمّد وآله، وإن زلتم عن ذلك كنتم أُسراء إبليس، فيركب أقفيتكم[1] بعض مردته.[2]

٢٧٢. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: وكان قضاء الحوائج وإجابة الدعاء، إذا سئل اللّه بمحمّد وعليّ وآلهما عليهم السلام مشهوراً في الزمن السالف، حتّى أنّ من طال به البلاء قيل: هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء للّه بمحمّد وآله الطيّبين.

ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم: فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون في صحراء إلى جانب جبل، فأخذتهم السماء[3] فألجأتهم إلى غار كانوا يعرفونه، فدخلوه يتوقّون به من المطر، وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة، هي راكبتها، فابتلّت المدرة، فتدحرجت الصخرة، فصارت في باب الغار، فسدّته وأظلم عليهم المكان.

وقال بعضهم لبعض: قد عفا الأثر[4] ودرس الخبر[5] ولا يعلم بنا أهلونا، ولو علموا لما أغنوا عنّا شيئاً، لأنّه لا طاقة للآدميّين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع، هذا ـ واللّه ـ قبرنا الّذي فيه نموت، ومنه نحشر.

ثمّ قال بعضهم لبعض: أوليس موسى بن عمران عليه السلام ومن بعده من الأنبياء أمروا أنّه إذا دهتنا داهية أن ندعوا اللّه بمحمّد وآله الطيّبين؟ قالوا: بلى.

قالوا: فلا نعرف داهية أعظم من هذه! فقالوا: [تعالوا] ندعوا اللّه بمحمّد الأشرف الأفضل وبآله الطيّبين، ويذكر كلّ واحد منّا حسنة من حسناته الّتي أراد اللّه

---

(١): أعناقكم.

(٢) عنه البحار: ٦٣/ ٢٧١ ح١٥٨، وج ٩٤/ ١٢ ضمن ح ١١، والبرهان: ١/ ٢٧٤ ذح ١.

(٣) «فأخذبهم السيل» ب، ط. (٤) عفا أثر فلان: هلك. (٥) درس الشيء: ذهب أثره.

almawaddah.be